التداخل السكاني بين السودان وأثيوبيا

د. سيف الإسلام بدوي بشير*

Abstract

This study highlights the effects of ethnic groups that live around Sudanese-Ethiopian borders. They have the same language, and the same culture. It is very difficult to distinguish between the Sudanese and the Ethiopians in those regional areas, which stretch around the common political boundaries of Sudan and Ethiopia. Such an interwoven structure between populations have advantages and disadvantages respectively. Hence the permanent influence of the environment and inhabitant's interactions through the borders, has played a fundamental role on that region. This includes:

The spreading of Islam and its culture and the linguistic variations, the social and the economical status of the area, indigenous population, the security destabilities, and the administration situation of that vast regional areas.

توطئة :

الجماعة العرقية ، هي في الواقع ، تجمع بشري يشترك أفراده في بعض المقومات كوحدة الأصل أو الثقافة واللغة والدين والتاريخ مع الإشتراك في العادات والتقاليد أو أي سمات مميزة أخرى بما في ذلك الأصل والملامح الجسمانية. وقد يكون أفراد الجماعات الأخرى مدركين لكنه وطبيعة التباين عن غيرهم من هذه السمات على نحو يخلق لديهم الشعور بالإنتماء، كل لجماعته. وقد تكون الجماعة العرقية فئة متميزة من السكان تعيش في مجتمع، لها ثقافتها المتميزة ، تشعر بذاتها ويرتبط أفرادها معاً أما بروابط السلالة أو الثقافة أو القومية. مع ملاحظة أن هناك عاملين أساسيين من شأنهما حفظ الكيان البشري والثقافي للجماعة العرقية وتأكيد إستمراريتها. ويتمثل هذان العاملان في :

١. عضوية الجماعة العرقية : هي عضوية إجبارية يولدون فيها ويورثون خواصها العرقية، كما يكتسبون تدريجياً خواصها الثقافية.

٢. التزاوج الداخلي : بمعنى أن الغالبية العظمى من أفراد أي جماعة عرقية ينتهي بهم الحال إلى الزواج من أفراد نفس الجماعة العرقية من الجنس الآخر.

وجملة القول في شأن تعريف الجماعة العرقية هي تجمع بشري يرتبط أفراده فيما بينهم بروابط الأصل أو السلالة ، أو الدين واللغة والتمايز الفكري.

تعتبر أثيوبيا أو بلاد الحبشة [1] الهضبة المستديرة الشكل المحاطة بالأراضي المنخفضة من جميع الجهات ، من أعلى الهضاب في القارة الإفريقية وتقوم هذه الهضبة الأثيوبية مطلة على سودان وادي النيل والسهول الممتدة منه بالإتجاهين الشمالي والغربي. وتأتي هضبة جوجام (Gojjam) وكافا (Kaffa) وأروسي (Arusi) كأشهر القمم الجبلية الشاهقة بالهضبة، كما تتخللها العديد من الأنهار والروافد والمسطحات المائية والمنابع العليا لشبكة الأنهار عطبرة وتكازي (Takkaze) وستيت (Setit) والسوباط (بارو) (Baro) برافديه (ديدسه) (Didessa) و (أكوبو) (Akobo) واللذان يلتحمان معاً ليكونا مائية النهر على تخوم السودان وأطرافه.

وتجئ الأهمية للأنحاء الممتدة والمنبسطة إلى الشرق من بلاد السودان باتجاه الأطراف الغربية لأثيوبيا ، نابعة من جملة إعتبارات يأتي من بينها ما شهدته المنطقة من الهجرات المبكرة لعرب شبه الجزيرة العربية وللإنصهار والتلاقح بين السكان المحليين هناك إلى جانب الإنبثاق والتأسيس للسلطنة الإسلامية للفونج خلال الأعوام (١٥٠٥-١٨٢١م) وللعلاقات المتداخلة بينهما والقائمة بين الدولتين(٢).

وقد عاصرت فترة حكم السلطان السناري الأول للفونج "عمارة دنقس" الفترات الحكمية للملك الأثيوبي (جلاوديوس) (Galawdewos) (١٥٠٨-١٥٤٠م) ، بينما عاصرت فترة حكم السلطان "عدلان الثاني" (١٧٧٨-١٧٧٩م) ، كآخر الحكام السناريين فترة حكم الملك الأثيوبي الشهير (سلمون) (Salemon) وذلك خلال الأعوام الممتدة ما بين (١٧٧٧-

---

* الأستاذ المساعد بكلية الآداب والباحث بمركز حوض النيل - جامعة النيلين.

(١) أثيوبيا إسم مركب من مقطعين يونانيين بمعنى أصحاب الوجوة الحمراء ويشار إلى اللفظ بالحبشة ويقصد بذلك الأراضي الممتدة إلى جنوب من مصب البحر (حسن ، إبراهيم حسن ، إنتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى ، القاهرة ، ١٩٥٧) ص١١٥.

(٢) حسن، يوسف فضل، دراسات في تاريخ السودان، دار التأليف والنشر، جامعة الخرطوم، ١٩٧٥م، ص ص١٤-٦٤، شبيكة الطيب مكي، مملكة الفونج الإسلامية، مطبعة الرسالة، القاهرة ١٩٦٤، ص ص ٨-٢٠، شرحه، تاريخ ملوك السودان، الخرطوم ١٩٤٧، طبقات ود ضيف الله في الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان، تحقيق سليمان داؤود منديل، القاهرة ١٩٣٠، عبد الجليل، الشاطر بصيلي، معالم تاريخ سودان وادي النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر للميلاد، مطبعة أبوفاضل، القاهرة ١٩٥٥، ص ص١-٦٧.

١٧٧٩م).(١)

ولما كانت للسودان وأثيوبيا علاقات متميزة ومبكرة فقد جاءت في المتاح من الحوليات والإفادات الأثيوبية العديد من التعريفات المتباينة لمملكة الفونج. إذ تشير الرواية الإخبارية للملك الأثيوبي (سيسنيوس) (Susenyous) (١٦٠٧-١٦٢٢م) في هذا الخصوص إلى لفظي "فونج" و "سنار" كمصطلحين مترادفين وإلى "السلطان" كملك للفونج و "سنار" كما تأتي في البعض كلمة الفونج كتسمية للسكان عندما يراد وصف القرى التابعة للفونج والعرب. إلى جانب إستخدام اللفظ "بيلاوي" "Belewi" كمصطلح للجند التابعين للملك بسنار ، والأكثر إثارة أن كل المقاطعات والمناطق المتاخمة للحدود بين الطرفين قد كانت واضحة التناول والمعالم عند إخباري هذا الملك الأثيوبي وسهلة التحديد جغرافياً. وكمثال لذلك "سواكن" و"التاكا" و "أتبرة" و "شايقية" و "أبورملة" من الجهة الشمالية وامتدادها إلى النواحي الجنوبية الشرقية من الحدود ، إضافة إلى شعب "البرتا" و "خور دليب" ومنطقة "فازوغلي" (Fazughli). وقد درج كل من الملك (فيسلاديس) (Fasiladas) (١٦٣٢-١٦٦٧م) وخليفته من بعده الملك (يوحنا الأول) (Yohannes 1) (١٦٦٧-١٦٨٣م) على إستخدام كلمة سنار كناية للعاصمة بالسلطة الإسلامية أما الملك الأثيوبي (إياسو الثاني) (Iyasu II) (١٧٣٠-١٧٥٥م) ، فقد إستخدم لفظ (بيلو) (Below) للإشارة إلى مملكة الفونج عموماً. وقد شاركه في ذلك إخباريو الملك الأثيوبي التالي (إيواس) (١٧٥٥-١٧٦٩م) أما الإطلاق للفظ "عرب" على شعب الفونج وتسميتهم كذلك فقط تناولته الروايات الإخبارية إبان النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي وربما في ذلك إشارة إلى الزعامات والجماعات العربية أو التجار الجلابة الذين آثروا الإستقرار فيما وراء الحدود عند مقاطعة (داموت) (Damot) الغنية بمعدن الذهب بغربي البلاد من أثيوبيا. أما التعبير "سنار" والذي ورد في السجلات الأثيوبية المتداولة بنفس الفترة، فقد جاء إستخدامه للإشارة إلى المدينة العاصمة.(٢)

وكانت السلطنة السنارية قد ضمت في إتحاد كونفدرالي العديد من الممالك والمشيخات التي تأتي في مقدمتها مشيخة العبدلاب. وهي التي خضعت عبرها لسلطنة الفونج العديد من الممالك والمشيخات التي كانت بمثابة الوحدات الإدارية التابعة لسيطرة وحاكمية العاصمة "قري". وقد شملت هذه الممالك على سبيل المثال لا الحصر مشيخة الجموعية والمناصير والشايقية وتوابعها إلى جانب مملكات كل من الجعليين والرباطاب وإمارة رأس

(١) R.E. Cheesman, Lake Tana and The Blue Nile, An Abyssinian Quest, (London,1936) P. 369.

(٢) O.G.S Crawford, the Fong Kingdom of Sinnar, (Gloucester,1951), P. 182; R. Pankhurst, "Notes for the History of Gondar" Ethiopia Observer, Vol. X No.3 (1969), P. 197.

الوادي. أما التي خضعت إلى سلطة الفونج مباشرة فقد تمثلت في مشيخة خشم البحر ومملكات فازوغلي وغيرها.(١)

لما كانت مملكة الفونج أو كما أطلق عليها مؤخراً (دار فونج) (Darfung) أشبه بالمتحف للسلالات البشرية والتجمعات العرقية فقد حوت بالداخل إلى جانب العرب والهمج كل من (البرتا) (Berta) و (البرون) (Burn) و (القمز) (Gumus) و (الأنقسنا) (Ingassana) و (الكوناما) (Konama) و (الكدالو) (Kadallo) و (الجم جم) (Gum Gum) و (الكوما) (Koma) و (الوطاويط) (Watawit) (٢) وقد عرفت جل هذه التجمعات العرقية في الغالب بمصطلح (الجبلاويين) (Jebelawin) تبعاً للإستيطان والبيئة الطبوغرافية القائمة هناك من سلسلة الجبال الواسعة الإنتشار بمناطقهم في جنوب النيل الأزرق. وقد أفرزت من التنظيمات العرقية ما ظل يسود بالمنطقة لفترات ومراحل ممتدة ويأتي في مقدمتهم (وطاويط بني شنقول) وغيرهم من الزعامات التي تمتعت بالنفوذ والسلطان إلى الجنوب المباشر من الأودية التابعة لنهر ستيت. وكلها من الجماعات العرقية المؤثرة والتي عملت على تغيير الخارطة السياسية للبلاد هناك حتى السنوات المتأخرة من القرن التاسع عشر الميلادي.(٣)

المجموعات العرقية

متابعة لهذه المجموعات العرقية المستوطنة لجهات الجنوب من النيل الأزرق باتجاه الحدود الأثيوبية ، تأتي قبيلة البرتا للحجم والكثافة السكانية وللإرتباط تاريخياً بمنطقة إقليم بني شنقول ، من الأولوية بمكان. يعتبر ذلك الإقليم الموطن الأصلي لقبيلة البرتا كما عرف محلياً وتقليدياً "دار برتا" والذين يأتي إستقرارهم بصفة رئيسية على الشواطئ المنتشرة وبالأماكن الأخرى مجاورة لمدينة الكرمك(٤). كما تنبع الأهمية لقبيلة البرتا لجملة من الإعتبارات المتداخلة التي تأتي في مقدمتها ، النظر إليهم كعنصر مكمل وجوهري للتركيبة الديموغرافية لسكان المرتفعات باتجاه الحدود الأثيوبية إلى جانب غيرهم من

---

(١) إبن الأرياب، الحسن بن شاور بن عجيب إبن أونسه، مخطوطة واضح البيان في ملوك العرب بالسودان، دار الوثائق القومية، تحت الرقم 1/20/232 ، أبوعلي، أحمد بن الحاج، تاريخ ملوك السودان، تحقيق وتعليق مكي شبيكة، جامعة الخرطوم ١٩٤٧، ص ص١-٢.

(٢) R.S. O'Fahiy and J.Spaulding, Kingdoms of the Sudan, London (1974), P. 28; E. Cerulli, Peoples, of South-West Ethiopia, and its Borderland, (London 1956), PP. 1X, 11, 11-13.

(٣) H. R. J. Davies, "Some Tribes of The Ethiopian Borderland Between the Blue Nile and The Sobat River", Sudan Notice Record, Vol. 41 (1960), PP. 19-34.

(٤) Dakhlia 4, 112/16/104,

الجماعات العرقية المستوطنة هناك ، من الهمج والبرون والكومة وخلافهم. الغالب أن الوضعية العرقية للبرتا وتاريخهم ، قد كانت الأداة لجذب الإنتباه عند الدارسين من الأوربيين للإلتفات إليهم بالتناول والإستقصاء والتمحيص دون الغير من السكان بالمنطقة. والراجح أن البرتا خليط من بعض الأعراق المختلفة والعناصر رغماً عما يسود بين الأوساط منهم من إعتقاد بأنهم من أصل إفريقي عريق ومتميز. والبرتا من المجموعات العرقية الواسعة الإمتداد كثافة وانتشاراً على جانبي الحدود الأثيوبية السودانية من النيل الأزرق والمناطق المترامية من خور يابوس وقد عرفت بالمنطقة من الجماعات المستقلة التي كان للإسترقاق ورواج تجارة الرقيق ، دورهما الفاعل والمؤثر في عمليات التشتيت والتمزيق التي شهدتها جماعات البرتا على الأطراف من الحدود السياسية بين الدولتين الجارتين. وفي هذا الخصوص تذهب بعض الروايات الشفوية المتداولة محلياً بالمنطقة ، للإشارة إلى المناطق الممتدة بين مدينتي فازوغلي وقمبيلا التي تضم مجموعة من المرتفعات التلالية والجبال. وكانت تمثل منطقة الإستقرار للعشائر المتناثرة من المجموعات العرقية للبرتا كما تستقر جماعات أخرى منهم جنوباً عند منطقة (كيلي) الغنية بالمنتجات المحلية على النيل الأزرق، باتجاه الشريط الحدودي لأثيوبيا.[١] وهم في هذا الجانب من الإستقرار ، على النقيض من الجماعات العرقية الأخرى من البرتا عند الأصقاع الجنوبية الغربية من النيل الأزرق. وقد ألمحت الإفادات المعاصرة لتلك الفترة من القرن التاسع عشر الميلادي ، أنهم قد فقدوا الإستقرار الأمني ، بفعل الإغارات المتكررة من جانب القبائل المجاورة لهم من القمز والبرون ولسيطرة الزعامات الأخرى من تجار الرقيق وخلافهم من التجار النخاسة والممولين والجلابة. والغالب أن الظروف المناخية والطبيعية لمنطقة كيلي في الجنوب قد أوفرت من الإستقرار الأمني ما انعكست آثاره على البرتا وغيرهم من السكان المحليين الذين شكلت حرفتي الزراعة وتربية الماشية من الأبقار والأغنام نشاطاً بشرياً مقدراً للجماعات العرقية من البرتا بالمنطقة.[٢]

ومن الناحيتين الجغرافية والديموغرافية وما يترتب عليهما من النتائج الإدارية والتنظيمية على البرتا سلباً وإيجاباً ، نلحظ كبادرة مبكرة ، نوعاً من السيادة المطلقة للعائلات من الوطاويط على شكل الإدارة والحياة الإجتماعية للبرتا حيث يمثلون العنصر

---

(١) "Berta", Dakhlia 1, 112/16/101.

(٢) "Historical Notes" in Dakhlia 1, 112/16/101.

الغالب صاحب الزعامة والنفوذ والثروة والمتمتع بالسلطتين الإدارية والسياسية على الأغلب من المناطق الخاصة بالمجموعات العرقية للبرتا. بالوصف لهم كأحفاد ونسل للجلابة من القبائل والجماعات العربية الوافدة من الأنحاء الشمالية من البلاد (السودان) والتي آثرت الإستقرار بالأقاليم المتباينة من جنوب النيل الأزرق والتداخل بالمصاهرة مع البرتا دون غيرهم من السكان المحليين بالإقليم.(١)

وعلى ذلك النحو من التدرج إجتماعياً وإدارياً يمكن تقسيم المجموعات العرقية للبرتا إلى خمس مجموعات رئيسية : حيث يمثل (البرتا السود) (Black Bert) أولى هذه المجموعات وهي من الجماعات المستوطنة لمنطقة كيلي والمناطق المتداخلة الأخرى المتاخمة للحدود الأثيوبية جنوباً. أما البرتا الذين يستوطنون السفوح الجبلية الممتدة شمالاً فيما وراء منطقة جبل (كاشاكارو) (Kashakaro) إلى أقاصي منطقة جبل (أوس) (Oss) جنوباً على الحدود الأثيوبية ، فيشكلون المجموعة العرقية الثانية للبرتا. وقد تعارفوا محلياً (بالبرتا الأحرار) لعدم تعرضهم - كما أشيع - لموجات الرق والإسترقاق في المنطقة. ولما كان للبرتا الكثافة السكانية المقدرة على الأطراف الحدودية بين الدولتين أثيوبيا والسودان ، فقد شكلوا بذلك الحجم من الإنتشار السكاني ، المجموعة الثالثة للبرتا التي ظلت لحقب تاريخية تدين إسمياً بالولاء للحكام بالإقاليم المجاورة وللزعماء من الوطاويط في الداخل. بينما تشكل المجموعة الرابعة ، الجماعات من البرتا التي آثرت الأفضلية في النزوح من التخوم الأثيوبية باتجاه النيل الأزرق والإستقرار داخل وحول مدينة الروصيرص والمناطق الأخرى المجاورة. وتعد هذه المجموعة العرقية من البرتا لعاملي التأقلم والتفاعل بالجماعات العربية محلياً والإكتساب لعاداتهم وطبائعهم ، الأكثر تطوراً عن السابق من المجموعات في سلوكهم وأنماط حياتهم المعيشية. وقد مثلت فيه الجماعات الأخرى من البرتا المستوطنة على الأطراف المجاورة لمناطق المجموعات المشار إليها آنفاً، المجموعة الخامسة والأخيرة من البرتا.(٢)

وبالتطرق إلى مجموعات البرتا والنشاط البشري السائد بمناطقهم ، نلاحظ إهتماماً مقدراً من جانبهم للإقتناء وتربية للماشية والدواب من الضأن والماعز والأبقار والحمير والخنازير إلى جانب زراعة الغلال المختلفة من الذرة والفول السوداني والشطة وصيد

(١) Dakhlia 4, 112/16/104.

(٢) "Berta", in Dakhlia 1, 112/16/101.

الحيوانات البرية مع البراعة دون سواهم من القبائل بمنطقة النيل الأزرق ، في حرفة الإستخراج للمعادن مثل الحديد وصهره وتشكيله علاوة على الإستخلاص للذهب من مياه الخيران والأنهار الموسمية على التلال الجبلية المجاورة، والتي تعتبر من الحرف الغالبة كنشاط بشري على السكان المحليين من البرتا المقيمين بمنطقة سلسلة جبال (فارونجي) (Faronge) بمكوكية فازوغلي وعند الهضبة الرملية بمنطقة (بلفودي) (Belfod) بإقليم بني شنقول. وتجئ هذه الأنهار والخيران الموسمية - في الواقع - بالقدر الضئيل من الذهب والعوائد المريحة ، إلى جانب كونها تبعاً للموقع الجغرافي والمنبع والمصب ، مدعاة لإذكاء الخصومة والتنافس الإقليمي بين البرتا وغيرهم من القبائل محلياً ، والجماعات العرقية الأخرى المجاورة على الحدود من المنطقة.(١)

وحول البرتا (طبائعهم وعاداتهم ولغتهم وعقائدهم) ، فالثابت عنهم إنهم الأكثر ميلاً للسلم والبعد عن الحرب والإقتتال وعدم التمتع بمناطقهم بثقل سياسي أو قيادي. مما أفسح المجال واسعاً لغيرهم من الزعامات العرقية للسيطرة والتحكم والإحتواء والإسترقاق. ويأتي الإشتراك القائم بين البرتا والجماعات من البني شنقول في اللهجة والتخاطب ، مؤكداً لإحتمالات من الصلة والتقارب فيما بينهم. وإن كان الهمج من الناحية الأخرى ، ينكرون عليهم أدنى الروابط من الدم والقربى رغماً عن سيادة اللغة كقاسم مشترك بين الطرفين. وتعتبر اللهجة (البرتاوية) هي المنتشرة كلغة للتخاطب بين الأوساط المتباينة داخلياً من الجماعات العرقية للبرتا. بينما يتخاطب البعض منهم على الحدود بين الدولتين أثيوبيا والسودان ، إلى جانب اللغة العربية باللغتين معاً اللهجة المحلية للبرتا واللغة الأمهرية للأثيوبيين.(٢)

وعلى عهد الفونج وسلطانهم ، عرفت الجماعات العرقية للبرتا ولأول مرة في تاريخهم، الإسلام وتعاليمه السمحاء ، علاوة على ما أحدثه التجار من الجلابة الأثرياء والقوافل التجارية من المؤثرات للنفوذ الإسلامي بالمنطقة من جنوب النيل الأزرق ، تجاه المملكة المسيحية بأثيوبيا. والتي كانت إلى جانبهم هدفاً أيضاً للوافد من الفقهاء والدعاة من المناطق المختلفة بالداخل من البلاد للعمل على نشر الإسلام وقيمه بين القبائل الوثنية هناك بالمنطقة والذين كانت من بينهم الجماعات العرقية للبرتا(٣).

---

(١) Intel 2/17/176,

(٢) E. Cerulli, "Three Berta Dialects in Western Ethiopia", Africa, The Journal of the International Africa Studies, Vol. Xv11 No. 3 (July, 1947), P. 157 Note 1,

(٣) J. S. Trimingham, Islam in Ethiopia, (1965), PP. 218-19, 220 and Notes 1,3,

البرتا وإقليم بني شنقول :

هناك في الواقع من الصلات ما هو تاريخي للربط بين البرتاويين وإقليم بني شنقول بحيث لم يذكر أحدهما إلا ووردت الإشارة إلى الآخر. وسوف تحاول الدراسة في هذا الجانب الوقوف على كنه وطبيعة تلك العلائق والوشائج متى ما أوفرت وسمحت بذلك المتاح من المصادر التاريخية والإفادات.

وفيما يتصل بإقليم بني شنقول وطناً وشعباً وما يشغله من حيز جغرافي ، فقد جاء الإمتداد الطبيعي لهذا الإقليم على الجهات الشرقية من دار فونج قبالة الأنحاء المحازية للنيل الأزرق جنوباً ويحده من الناحية الشرقية نهر (دابوس) (يابوس) ، كفاصل تقليدي للمناطق الخاضعة من السودان وأثيوبيا لقبيلتي (الأورومو) (Oromo) والبرتا[1]. ومجرى خور (هارديما) (Hardema) على الحدود من الناحيتين الشرقية والغربية. والفاصل الحدودي غرباً. وتعتبر كل من مدن (مانجي) (Mange) و (أصوصه) و (بشير) (Bshir) و (فداسي) ، من المدن الإدارية الهامة حالياً لإقليم بني شنقول ، حيث تلعب المدينة الأخيرة دورها المتميز والرائد في المنطقة كنقطة للإنطلاق والعبور غرباً إلى مقاطعة (ولقا) الغنية محلياً بالمنتجات بأثيوبيا. وبحكم الموقع الملائم لإقليم بني شنقول والمتاخم نسبياً للمقاطعة الأثيوبية من ناحية الشمال الغربي ، فقد إكتسب بذلك الوضع الجغرافي في المنطقة من أثيوبيا بعداً عقائدياً مؤثراً في النهوض بالإسلام والدعوة له والعمل على نشره بين الرعايا من السكان المحليين وذلك من خلال التجارة والإنعاش للدور التقليدي المتعاظم للرواج التجاري بالمناطق المجاورة من أقاليم الغرب من المملكة المسيحية الأمر الذي أكسب الإقليم مكاناً وذيوعاً في الشهرة وجعله القبلة للوافد من القادمين من الأنحاء الشمالية للبلاد والذين تعارفوا على تسميته بإقليم (الصعيد) (Al-Said) أي الإقليم الأعلى تمييزاً له في ذلك عن نظيره إقليم (السافل) (Al-Safil) القائم على إمتداد الأرجاء الدنيا من السلطنة الإسلامية للفونج[2].

وفيما يتعلق بالسكان بإقليم بني شنقول أصولهم ومنابعهم الأولى ، لقد تضاربت الآراء - في الواقع - إئتلافاً وإختلافاً بين المهتمين ونظرائهم من الدارسين والباحثين. فبينما

---

(١) هو المصطلح الذي يفضله القالا كتسمية لشعبهم.
C.F. Beckingham and G.W. Kuneingford (eds.), some Records of Ethiopia, 1593-1646, (London,1954),note 1 on P. 111.

(٢) A. J. Arkell "Notes on The History of The Country of The Berta Lying East of The Kurmuk Within The Abyssinian Frontiers With special reference to The recent Discovery of Considerable Import of Berta Slaves into The Sudan", In Dakhlia 1, 112/16/101.

يذهب البعض في هذا الشأن إلى حد القول بأن الجماعات العرقية من البرتا هم السكان الأصليون والأساسيون للإقليم الذي إكتسب المصطلح الديموغرافي (دار برتا) محلياً، وبحكم الإنتشار الواسع لأعراقهم على النيل الأزرق جنوباً والأقاصي من مدينة فازوغلي ووادي نهر دابوس وبلدة (المتمة) على الحدود الأثيوبية[١] يذهب البعض الآخر لإطلاق لفظ بني شنقول على المجموعة من القبائل التي تحتل ذلك الجزء الإقليمي من بلاد الحبشة والممتد ما بين النيل الأزرق والحدود السودانية مع الأخذ للمرتفعات التلالية لمنطقتي (كومو) (Como) وقبائل (ليكا كلم) (Leqa Qellam) من الأثيوبيين[٢] فاصلاً حدودياً من جهتي الشرق والغرب ، أما القبائل المنتشرة للبرتا فتحد ذلك الإقليم من الناحية الغربية، بينما يعمل النيل الأزرق فاصلاً طبيعياً للحيلولة بينهم ومجموعة القبائل الأخرى، باتجاه مقاطعة (أغوميدر) (Agoameder) بأثيوبيا[٣]. يرى البعض أن القبائل المختلفة من البرتا قد تغلبوا منذ حقب تاريخية سابقة على إقليم بني شنقول وقد شكلوا الغالبية العظمى من السكان المحليين هناك[٤]. ويرمز الأثيوبيون من جانب آخر الى المنطقة إقليماً وسكاناً باللفظ (الشنكالا) في إشارة منهم إلى كافة الأراضي والأجناس سوداء البشرة من السكان المحليين والمنتشرين على التخوم من المملكة المسيحية غرباً وعلى تلك المحاذية إلى ما وراء الحدود المجاورة[٥]. والراجح أن الجماعات المتعارفة بهذا المصطلح بني (شنقول) حيناً وباللفظ (بيلاشنقول) أحياناً أخرى ، قد إستوطنت هذا الإقليم من منطقة النيل الأزرق منذ فترات مبكرة وما التف حول تاريخهم من الغموض والإضطراب فمرده إلى الندرة في المتاح من الإفادات المخطوطة والموثقة ، في مقابل السائد والمتواتر بالمنطقة محلياً من الروايات الشفوية المضطربة[٦]. حيث يسود هناك إعتقاد بأن لفظ (بنو) (Banu) ليس عربياً وإنما هو تحريف لكلمة (بيلا) (Bela) التي تعني (التل) أو (الجبل) محلياً بلهجة

---

(١) E. Cerulli, People of South-west, PP. 11,11-12,12,

(٢) ليكاكلم : مملكة أروروميه صغيرة تقع إلى الجنوب من أصوصه أسسها جوتي تولو Jote Tulu في جنوب مقاطعة ولقا في منتصف القرن التاسع عشر.
Bahru Zewede, A History of Modern Ethiopia (Addis Ababa and London, 1997), P. 19,

(٣) J. S. Trimingham, Op. cit, P. 218.

(٤) E. E. Evans-Pritchard, "Ethnological" Observations In Darfung", Sudan Notes and Records, Vol. XV, (1932), PP. 48-50,

(٥) J. S. Trimingham, Op. cit, PP. 217-18,218.

(٦) W. James, "Ethnic Terms and Ambiguities on The Sudan-Ethiopia Border", Northeast African Studies, The Journal of The African Studies Center, Vol. 1, No. 1 (1981), PP. 16-31, 23-24.

البرتا[1].

وعلى صعيد آخر فقد نال إقليم بني شنقول الشهرة كمستودع لسلعتي الذهب والرقيق منذ فترة حكم الزاغويين (١١٣٧-١٢٧٠م) والسليمانيين (١٢٧٠-تقريباً) تباعاً بمملكة أكسوم ، وحتى العقود المبكرة الأولى من القرن الثامن عشر للميلاد . كما لعب الإقليم دوره الإستراتيجي سياسياً ، كملاذ وحصن للزعامات المناوئة من الهمج في أعقاب النهب للعاصمة سنار في عام (١٨٢١) وللفارين من منطقتي شندي والحلفايا ، على أثر الحملات الإنتقامية المتلاحقة للإحتلال التركي المصري. وقد ظل إقليم بني شنقول خاضعاً للهمج ويؤدي دوره تجارياً كحلقة للوصل بين أثيوبيا والأقاليم المجاورة بالداخل من البلاد ، حتى السنوات المبكرة الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي. ومما يؤكد مدى العراقة القائمة للبرتا والصلات المبكرة لهم بالإقليم ، ماظل متردداً حوله ويوصف به داراً للبرتا وذلك منذ فترات سابقة عن العام (١٨٢١) ، بين المختلف من السكان المحليين للبلاد[2].

البرتا والهجرات الوافدة ومؤثراتهم :

تعتبر الجماعات الوافدة من التجار الجلابة من الجعليين والركابية والشايقية والمحس والدناقلة والرياطاب وغيرهم ، من أكثر العناصر هجرة ، ومنذ الأزمان المبكرة عن العام (١٨٢١)، إلى الأقاليم المختلفة من جنوب النيل الأزرق. الذين تأقلموا بالتداخل والمصاهرة بالسكان المحليين من البرتا هناك. وقد شكل أحفادهم فيما بعد الزعامات الأرستقراطية المتمتعة بالنفوذ والسلطان وأصبح العامة من السكان المحليين أتباعاً لهم وأفصالاً ، وقد عرفت هذه المجموعات الصفوية بالوطاويط الذين يمثلون ١٠٪ من المعدل السكاني لإقليم بني شنقول حالياً. فضلاً عن المناطق المجاورة الأخرى للبرتا من جنوب النيل الأزرق الذين تجري في عروقهم الدماء العربية رغماً عن سواد البشرة ويتحدثون اللغة العربية واللهجة المحلية للبرتا معاً[3].وتدعي كثير من الزعامات المحلية المستحكمة على إقليم بني شنقول وما جاوره من المناطق جنوب النيل الأزرق ، بأنهم من نسل (اليعقوباب) الوافدين إلى تلك المناطق من أقاليم الجزيرة المروية منذ حقب وأزمان مبكرة. وتستطرد الروايات المحلية المتداولة بالمنطقة بالإفادة بأن قبيلة اليعقوباب ، قد كانت من أوائل القبائل قدوماً إلى إقليم

(١) J. S. Trimingham, Op. cit, P. 218.

(٢) Atiab A. Dafalla, "The Origin of Sheikdom of Bela-Shanqul" History Miscellanea 15, PP: 3, 11-15,17.

(٣) J. S. Trimingham, Op. cit, PP. 219-220-220.

بني شنقول وأنهم قد آثروا الإستقرار بالإقليم عند منطقتي بلفودي و (أفوده) (Afoda) الخصبتين. مثلما حدث بمنطقة سلسلة جبال (أقدي) (Agadi) والأطراف المطلة المجاورة، حيث عمل التجار الجلابة من قبيلة (البديرية) على مصاهرة السكان المحليين من البرتا والبسط للسلطان عليهم والتأسيس من ثم لمشيخة (قاموشة) (Ghomasha) تبعاً للجبل الشهير بهذا الإسم بالمنطقة والتي تمتد محاذية لسلسلة جبال منطقة الكرمك صوب الجهات الغربية من إقليم بني شنقول[1].

كما يرجع البعض تأسيس مدينة (أصوصه) (Asosa) في الأطراف الجنوبية من إقليم بني شنقول ، على أيدي جماعات وافدة من قبيلة الركابية إلى جانب الرباطاب والشايقية الذين قدموا إلى المنطقة من جنوب النيل الأزرق مؤخراً ، ونشطوا في أعقاب المصاهرة للسكان المحليين من البرتا على فرض النفوذ التجاري والإداري على المنطقة ككل. وتعتبر بلدة (مدينة) أصوصه من الأقاصي في المناطق الجنوبية النائية التي إستقرت عندها الزعامات العربية على الحدود بين الدولتين أثيوبيا والسودان. وإلى جانب منطقتي إقليم بني شنقول وأصوصه ، تستقر هذه العناصر العرقية من جماعات الوطاويط حالياً حول أودية نهر (أومو) (Omo) والمناطق السهلية المنبسطة والمحاذية لسلسلة جبال (فاكو) (Faku) و (فندقو) (Fundago) على الحدود[2]. وبالإستقراء للنشاط البشري لتلك الزعامات الوافدة نجد أن الرواج التجاري بالأقاليم والمناطق الجنوبية من أكثر السمات المميزة لذلك النشاط خاصة في مجال الإشتغال بتجارة الدواب والقوافل التجارية المحملة بالأقمشة عبر الحدود إلى بلاد الحبشة ، في مقابل الحصول على العاج والذهب والرقيق وعسل النحل والشمع وغيرها من المنتجات المحلية للأحباش. والغالب أن معدن الذهب وما أشيع حوله من الوفرة بإقليمي فازوغلي وبني شنقول ، قد كانت مصدر الجذب للزعامات الوافدة للإشتغال بتجارة المعدن وكيفية الحصول عليه في سهولة ويسر. وإلى جانب ذلك كانت سلعتي الذهب والرقيق من أوفر الأصناف التجارية رواجاً بين التجار والوسطاء الجلابة من الدناقلة والركابية. ولما كانت الجماعات العرقية من البرتا من العناصر المرغوبة الإتجار في الأسواق التجارية للرقيق محلياً وخارجياً ، فقد أفضى ذلك إلى نشاط مضطرد في عمليات القنص والإصطياد للرقيق في المناطق الممتدة إلى الجنوب من النيل الأزرق[3]. وفي هذا المجال تشير التقارير والإفادات المتوافرة للقرن التاسع عشر الميلادي بهذا الصدد، إلى

(1) A. J. Arkell, Op. Cit, In Dakhlia 1, 112/16/101; Intel 217/146.
(2) Statement of Abdal-Rahman al-Hassan al-Jaali, Intel 2/17/144, (1-3) 50.
(3) J. S. Trimingham, Op. cit, (1956), PP. 219-220

الشيخ (خوجلي الدنقلاوي) كأحد أبرز التجار الجلابة ذيوعاً بتلك الأنحاء والمناطق ، إدارة للنشاط التجاري للرقيق وتصديره محلياً وإقليمياً[١].

والملفت للنظر إلى جانب الأصناف التجارية من الذهب والرقيق ، دخول الأسلحة النارية بنداً تجارياً هاماً في عمليات التجارة والرواج التجاري بالمنطقة ، حيث غدا إقليم بني شنقول لأفضلية الموقع الجغرافي المتميز ، سوقاً تجارياً رائداً للمستجلب من الأسلحة النارية بواسطة التجار والوكلاء التجاريين والجلابة. في الوقت الذي لجأ فيه رصفائهم من التجار الأثرياء بمنطقة ومدينة أصوصه ، للعمل على توفير الحماية للقوافل التجارية التابعة لهم في رحلاتها الممتدة داخلياً ، للإعتماد على عنصر الرقيق وقوتهم بعد التدريب والتزويد لهم بالوافر من البارود والأسلحة النارية. كما كان للوسطاء من التجار والوطاويط بإقليم بني شنقول الدور التجاري المماثل على الحدود عبر قوافلهم التجارية الدائمة التردد والقيام بالرحلات المنتظمة والموسمية عبر بلاد الحبشة ، لربط الإقليم ولجلب الأسلحة النارية الرائجة التسويق تجارياً بالأسواق التجارية لمقاطعة (شوا) (Shawa) بالداخل[٢].

إقليم بني شنقول والحبشة :

وحول صلة بني شنقول بأثيوبيا ، تذهب البعض من الروايات إلى حد الوصف لذلك الشعب من الجماعات العرقية للبرتا ، كرعايا للمملكة المسيحية لأثيوبيا ، يدينون لهم بالتبعية والإذعان والولاء. ويطلقون على الزعماء من الوطاويط باللغة الأمهرية لفظ (آرب) (Arab) أي (العرب) بينما يسمي الأورومو تلك الزعامات المسلمة باللفظ (شوقالي) (Sho gale) ، أي الحكام تمييزاً لهم عن بقية السكان المحليين بالأقاليم المجاورة من النيل الأزرق الذين يعبرون عنهم باللفظ (فوقالي) (Foogale)، أي العامة[٣].

لا مندوحة أن الدعاوى المتواترة للأثيوبيين هنا وهناك ، حول الإقليم ووضع اليد والسيادة عليه ، قد أملتها ظروف الموقع الجغرافي والوضع الإداري للدولتين أثيوبيا والسودان. فقد كان لبعد المسافة بين إقليم بني شنقول والسلطة المركزية للفونج بمدينة سنار من ناحية وللقرب نسبياً من المقاطعات الغربية المجاورة لبلاد الحبشة ، الأثر الفاعل على الزعامات المحلية بالإقليم للإنفراد بالسلطة ، والعمل على كسب الأحباش والتقرب

(١) Atieb A. Dafalla, "Shiek Kojele Al-Hassan and Bela-shangul 1825-1838" (Thesis-History, Addis Ababa, May 1973),

(٢) A. Triulzi, Salt, gold and Legitimacy, (Napoli, 1981), PP. 70, 71, 72,

(٣) J. S. Trimingham, Op. cit, (1956), PP. 219-220

إليهم والتقوية لعلاقاتهم التجارية بالبلاط والحكام الإقليميين بأثيوبيا، فقد كانت تصل بين الطرفين مصالح متبادلة من المنفعة التجارية منذ فترات سابقة، درج البلاط الحاكم في بلاد الحبشة على المحافظة عليها رعاية وإهتماماً. والغالب أن البلاط الأثيوبي قد إنساق وراء الروابط المتميزة والقائمة للزعامات المحلية بالإقليم، في البسط لنوع ما من النفوذ المباشر أو غير المباشر عبر الحكام الأثيوبيين بالأقاليم والمقاطعات المجاورة من المملكة المسيحية غرباً. إذ كثيراً ما كان البلاط الأثيوبي يعمل على إرسال الحملات العسكرية إلى إقليم بني شنقول والأطراف الحدودية ، لملاحقة المناوئين لسلطة الدولة والعرش بأثيوبيا بالداخل. علاوة على الكبح للزعامات المحلية بالإقليم عن التمادي والإعاقة لحركة القوافل التجارية من وإلى الأقاليم الداخلية التابعة لنفوذهم في الغرب والجنوب الغربي من الفاصل الحدودي بين الدولتين[1].

والراجح أن الإقليم إلى جانب منطقتي فازوغلي و (أبي رملة) (Abu Ramla) ، قد كانت من ضمن المناطق الهامة على الحدود للإيواء للنازحين وغيرهم من المناوئين الأثيوبيين للسلطة ببلادهم. وفي ذلك تأكيد لما أفادت وذهبت إليه إحدى الروايات عن الوطاويط ودورهم السياسي ، في تحويل إقليم بني شنقول ملجأ للفارين عند دواعي الإضطرابات الداخلية بأثيوبيا[2]. وذلك قبيل الإحتواء لكيانه الذاتي المستقل سياسياً والعمل من ثم على ضمه لحظيرة الدولة بأثيوبيا نهائياً في العقود المتأخرة من القرن التاسع عشر الميلادي[3].

مجموعة القمز والكدالو العرقيتان :

تقطن هاتان المجموعتان العرقيتان (القمز) (Gumuz) و (الكدالو) (Kadallo) الأطراف الشرقية من المجرى الرئيسي للنيل الأزرق والتي تعتبر من الجهات الحيوية لإستقرارهم هناك باتجاه الفواصل الحدودية لبلاد الحبشة ومع تقاسم الجماعتين للغة السائدة والمتداولة في المنطقة ، إلا أنهما بالمقابل تختلفان من المنابع والأصول العرقية لكل عن بعضهما البعض. والملاحظ أن الإفادات المتعلقة بالمجموعة العرقية للكدالو تبدو متناثرة وبالغة الندرة مقارنة بمجموعات القمز، مما يرجع ما انساقت إليه بعض الروايات في هذا الصدد ، وما ألمحت إليه من السيادة المالية لعنصر القمز على المنطقة من جنوب النيل الأزرق ، والتي أفضت إلى ما يشبه الإحتواء والطمر لشعب الكدالو كعنصر متميز والذوبان

---

(١) Dakhlia 1, 119/16/101

(٢) Intel 2/17/146

(٣) Atiab. A. Dafalla, "The Origin of Shiekdom", PP. 3,11-15,17

عوضاً عن ذلك عند نهايات القرن الثامن عشر والعقود المبكرة للقرن التاسع عشر الميلاديين، ضمن المجموعات العرقية التابعة للقمز[١].

وبالوقوف على الخريطة الديموغرافية للمجموعات العرقية للقمز على الأنحاء المترامية من جنوب النيل الأزرق تبرز تلك الممتدة إلى الجنوب الشرقي من مدينة الروصيرص كأوضح «المناطق إستقراراً للقمز ، حيث تستوطن البعض من قبائلهم عند منطقة جيوبا» (Gubba) قبالة مشيخة (قولي) (Gule) وحول منطقة (دنكور) (Dunkur) على الحدود السودانية الأثيوبية، علاوة على مجموعة التلال الواقعة والممتدة إلى الجهات الجنوبية الشرقية من منطقة الروصيرص، وغيرها من مناطق (سمينا) (Samina) و (مينزا) (Menza) و (أب قدف) (Ab gadaf) المتوسطة لمنطقتي جيوبا والروصيرص في إتجاهي الشرق والجنوب الشرقي[٢]. وتتدرج المجموعات العرقية للقمز تحت قبائل بعينها تأتي من جملتها على سبيل المثال لا الحصر (الزياتية) (Zateih) و (الديقانة) (Degana) و (الدمجات) (Damagat) و (الديقما) (Demagat) و (الدامة) (Dama) وخلافها من قبيلتي (الشوقو) (Chogo) و (الدابانقا) (Dabainja)[٣].

وللمجموعات العرقية للقمز تحركات سكانية واسعة على الحدود السودانية-الأثيوبية إلى الداخل والمناطق التلالية المطلة القريبة والمجاورة ، وتذهب بعض الروايات التقليدية بالمنطقة للإشارة إلى القمز بمنطقة الروصيرص باعتبارهم من الجماعات الوافدة من مقاطعة وقارة (Wagara) الأثيوبية في الغرب في معية (الملك ناصر ود عجيب) وصحبته والذي عمل على إستجلابهم وأقطاعهم من منطقة الروصيرص من النيل الأزرق. والغالب أن الملك ناصر قد أقدم على هذه الخطوة الإستراتيجية لتحقيق بعض الأطماع السياسية خلال إحتدام الصراع السلطوي حول العرش في السنوات الأخيرة من عمر السلطنة الإسلامية للفونج حيث تستطرد الرواية بما يستشف منه بأن لجوء الملك ناصر ود عجيب إلى المقاطعة الأثيوبية قد رمى إلى الإستمالة للقمز وزعامتهم هناك للوقوف إلى جانبه من مواجهة الخصوم من السياسيين بسنار[٤]. مما يقف شاهداً على حجم المتواجد من العشائر للقمز بأثيوبيا وبصفة خاصة عند المقاطعات الأثيوبية القريبة من الحدود. وتذهب الرواية التقليدية للتنوية إلى الجماعات المستجلبة من القمز إلى منطقة الروصيرص من

(١) W. James, Op. Cit, PP. 10,150.
(٢) H. R. J. Davids, Op. Cit, PP. 20,22,30.
(٣) Dakhlia 4, 112/16/104,
(٤) Abyssinia 1, 5 (2) D (1).

دواخل أثيوبيا بأنهم كانوا ينتمون إلى شعبة (الزياتية) والتي تنسب إليها البقية من الجماعات العرقية من القمز التي تستوطن حالياً المنطقة الحدودية عند مدينة (القلابات) (Gallabat)(١). والغالب أن البلاط الأثيوبي على سبيل الإسترضاء والتطبيع - خدمة للبعض من الأهداف المتعلقة بالحركة التجارية - قد منح الزعامات من القمز المستوطنة بالأقاليم والمقاطعات الحدودية بالداخل ألقاباً إدارية. فقد أشارت إحدى الروايات التقليدية مؤخراً إلى القمز المقيمين عند منطقة الروصيرص ، بأن الزعيم القمزي المكلف إدارياً بالإشراف عليهم ورعايتهم ، كان يحمل لقباً أثيوبياً وتقوم بينه والحاكم الأثيوبي لمقاطعة (كيرا) (Kura) الأثيوبية في الجنوب الغربي وشائج وصلات متينة من الصداقة والتبادل والمنفعة التجارية(٢).

ويتمثل النشاط البشري لقبائل القمز في الإشتغال بالري والزراعة والحرفتين معاً وتعد منطقة الروصيرص سوقاً تجارياً رائجاً للقمز للإكتفاء الذاتي ولسد إحتياجاتهم من الضروريات الحياتية وفي محيط التجارة والإنسياب التجاري عبر أراضيهم إلى الأقاليم الداخلية من بلاد أثيوبيا ، فقد شكل القمز بالإغارات المتكررة على القوافل التجارية صوراً مختلفة للإبتزاز للمسافرين وعائقاً فعلياً يحول بين الحركة التجارية لإقليم فازوغلي وغيره من الأقاليم الداخلية وما لها من علائق تجارية تصلها بمقاطعة (أغوامدير) (Aga(meder الأثيوبية في الغرب. أو تلك التي تربطها ببلدة (فامكا) (Famaka) عبر الطريق الرئيسي للتجارة بدءاً بالسوق التجاري المركزي بأثيوبيا عند نقطة (بيوري) (Bure) الواقعة مباشرة إلى الجهات الشرقية من مدينة (قمبيلا) (Gumbella) الحالية على الحدود(٣). الأمر الذي حمل الزعامات المحلية من التجار في تعاون ومشاركة من جانب السلطات بالمقاطعات المجاورة من أثيوبيا لإتخاذ جملة من الترتيبات الإدارية لضمان الإنسياب الآمن لحركة التجارة من وإلى الداخل عبر الحدود بين الدولتين ، والتي كان من بينها ، التسيير المنتظم للقوافل التجارية العابرة للمناطق الخاضعة للقمز فيما يشبه الكنفويات تحت حماية مجموعة من الأدلاء والمرشدين المزودين بالأسلحة النارية وللإبقاء على الطرق والمعابر في سهولة ويسر ، درجت السلطات الإقليمية بأثيوبيا للعمل على توثيق العلاقات التجارية في مجال التبادل للمنفعة، بالزعامات المحلية بالأقاليم من البلاد وذلك مثل ما كان يجري

(١) Dakhlia 4, 112L16L104

(٢) Abyssinia 1, 5 (2) D (1).

(٣) R. Pankhurst, "Notes on The Demographic History of Ethiopria Towns and Villages, Ethiopia Obsever Vol. IX No. 1 (1965), PP. 74,75

ويحدث وظل قائماً وملموساً بين السلطتين المحليتين في كل من مشيخة أبورملة والحاكم الأثيوبي لمقاطعة كيرا المتاخمة[1].

وبالنظر إلى الطرفين ، مقارنة فيما بينهما بجملة المكاسب المترتبة ، سلباً وإيجاباً على السياسات المتداولة من التعاون والتبادل التجاري بالمنطقة من جنوب النيل الأزرق ، هناك من الشواهد ما يبرز تفوقاً تجارياً للجانب الأثيوبي على رصفائه من التجار الجلابة وغيرهم من الوكلاء محلياً والممولين. فقد أشارت التقارير المعاصرة الخاصة بالأوربيين، إلى الحكام بأقاليم المقاطعات الأثيوبية المطلة وإلى نفوذهم المتعاظم تجارياً إلى الداخل، على الأقاليم والمناطق المجاورة من البلاد. فضلاً عن المتراكم من الثروة والعوائد المربحة تجارياً ، والتي تحققت لديهم كنتاج طبيعي نظير الإحتكار رواجاً وتسويقاً لسلعتي الذهب والرقيق وللغير من الأصناف التجارية الزاخرة محلياً بالمنطقة والمرتبطة بالثروة والرخاء والرفاهية[2].

وفيما يتعلق بالقمز ومعتقداتهم الدينية ، الغالب حالياً عليهم الإعتناق للإسلام والتعلق في ورع بقيمه ومبادئه السمحاء عدا القليلين من بين الأوساط والذين لا يزالون وثنيين. إذ تغلب الوثنية على سلوكهم وطبائعهم. والراجح أن المعتقدات المنافية والخاصة بالقمز قد جعلتهم منعزلين نوعاً ما عن بقية الجماعات العرقية المجاورة وجرت عليهم من أنماط الكراهية وعدم التأقلم والإنسجام ظاهرتي النبذ والإحتقار[3].

ونخلص إلى القول بأن الدراسة قد توصلت من خلال البحث والإستقصاء إلى جملة من النتائج المتواضعة والتي كان من أبرزها :-

- لقد كانت للظروف المناخية والطبوغرافية للمنطقة على الحدود من الإنعكاسات المتباينة ما هيأ للجماعات العرقية مناخاً للإستقرار على المناطق والفواصل الحدودية للدولتين.
- ظاهرة العائلات المزدوجة الأعراق على الحدود بين الدولتين نتاجاً لقرون عديدة من التأقلم والتلاقح والإنصهار.
- الرواج التجاري بأشكاله التقليدية وأنماطه قد كان له الأثر المساعد والقوي على الإسلام والنفوذ الإسلامي بالمنطقة وإنتشاره عبر الحدود بين الدولتين.

---

(١) W.M. Smyth, "Notes on The Abyssinian Frontier Near The Blue Nile", In Intel 2/17/146, PP. 66-70.

(٢) Loc. Cit,

(٣) Dakhlia 4, 112/16/104.

- إنعـدام الإلتـزام بالمعـاهدات والمواثيق عند الـدولتين أثيـوبيـا والسـودان في السـابق من العهود قد ضاعف من الرق والتجارة غير المشروعة للدولتين.
- الشعور بالـدونية والوضـاعـة في النسب لدى السكان المحليين على الحدود والغياب غيـر المتعمد للسلطة الفاعلة ، قد أفسح المجال للإحتواء السياسي والسيطرة على الأطراف الحدودية بين الدولتين.